

# الشخصية الروائية في رواية (أسوس)

لمحي الدين زنكنة

د. قاسم محمد عبد

جامعة رابرين / كلية التربية / قسم اللغة العربية

اسماعيل عبد الله أحمد

وزارة التربية / المديرية العامة للتربية السليمانية - مديرية تربية

بشدر

Ismaelabdulla88@gmail.com

kasemabed@uor.edu.krd

يهدف البحث الى إبراز جانب من إبداع الأديب العراقي الكوردي محي الدين زنكنة وتحديدا أعماله الروائية فقد درس البحث الشخصية الروائية في إحدى أعماله الروائية المتميزة وهي رواية أسوس التي لاقت شهرة في أوساط الأدب الروائي والسردى لما تحمله من طابع عراقي أصيل صور خلاله الكاتب النضال العراقي والعلاقات الإجتماعية بين أفراد المجتمع العراقي الواحد وخاصة العلاقات التاريخية بين العرب والكردي، وقد قسم البحث الى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، ففي التمهيد تناول البحث جزء يسير من حياة الكاتب محي الدين زنكنة كما وقف على مفهوم الشخصية اللغوي والاصطلاحي، وفي المبحث الأول تناول الشخصيات الرئيسية وهذه الشخصيات كان لها دور فاعل في تحريك الأحداث ودفع عجلتها الى الأمام كما كانت هي المسببة للعقدة ومساهمة في حلها، ومن هذه الشخصيات شخصية فرهاد وداليا وآسو، أما المبحث الثاني فقد خصص للشخصيات الثانوية التي لا تقل أهمية عن الشخصيات الرئيسية والتي كان لها دور فاعل في تكوين الشخصيات الرئيسية وحركتها وهي أيضا كان لها دور في العقدة القصصية ومساهمة في حلها، أما في المبحث الثالث فقد تناولنا فيه الشخصيات الهامشية وهي التي ليس لها دور فاعل في احداث الرواية بل كان وجودها هامشيا مقتصرًا على الحدث الآني لذا لم تكن مستمرة على طول الرواية، وقد جاءت الخاتمة لتقف على أهم ما توصل إليه البحث من نتائج.

### summary

The research aims to highlight an aspect of the creativity of the Iraqi Kurdish writer Muhyi AL- ddeen Zanganeh, specifically his novelistic works. The research studied the description method in one of his distinguished novelistic works, which is the Asus novel, which has gained fame among fictional and narrative literature because of its authentic Iraqi character, through which the writer portrayed the Iraqi struggle and social relations. Among the members of the single Iraqi society, especially the historical relations between the Arabs and the Kurds. The research was divided into an introduction, a preface, three sections, and a conclusion. And on its most prominent functions such as the aesthetic and interpretive function, while in the second section it was dedicated to describing personalities such as the main and secondary personality and others, and in the third section the research dealt with the description of places, especially domestic and hostile places, and the conclusion came to stand on the most important findings of the research.

### المقدمة

فالشخصية الروائية ركيزة أساسية في بنية النص الروائي وبدونها لا يمكن للقصة أن تؤدي دورها في ترجمة الأفكار وتجسيد الأحاسيس، بل لا وجود أصلا لقصة من دون الشخصية، فالقاص حينما يقص خبره، فهو يعد شخصية من شخصيات قصته لذا يمكن عد القصة عنصرا أساسيا في بنية الرواية، والكثير من الروائيين يجعل من شخصياته موضوعا بحد ذاته فتكون روايته شخصية بامتياز، كما نجد ذلك في رواية أسوس لمحبي الدين زنكنة فقد ركز الروائي على شخصياته تركيزا لافتا للنظر وكأن الرواية هي رواية شخصية وأعطى لكل شخصية حرية التنقل والحركة والكلام وكأنها تقف على مسرح لتتقل معاناتها، وكأن المتلقي يقف أمامها يشاهد حركتها الحقيقية كل ذلك جاء به المبدع ليماهي واقعية الحدث ويفصح عن أفكاره ومشاعره جاء عنوان البحث (الشخصية الروائية في رواية (أسوس) لمحبي الدين زنكنة- دراسة تحليلية-) للوقوف على أبرز الشخصيات الروائية التي جسدت الأحداث والتي وقع على عاتقها رواية الأخبار وقصها، فكل شخصية من هذه الشخصيات قد اعتبر صوت ورؤية وتجربة أراد الكاتب تجسيدها عن طريق الشخصية محي الدين زنكنة يعد من أهم كتاب وأدباء الكرد، والكثيرون لا يعرفون زنكنة وأعماله الفنية فأردنا بذلك أن نعرفهم بزكنة وبإحدى أهم أعماله، فضلا عن ذلك أن هذا الموضوع لم يدرس من قبل. وتكمن إشكالية البحث في السؤال عن اشكالية الشخصية الروائية ومدى فاعليتها في لعبة السرد، وما وظيفتها وصفاتها؟ وقد قمنا بكتابة هذا البحث ليكون بمثابة الإجابة عن هذه التساؤلات ولا سيما أننا اخترنا رواية أسوس كعينة للبحث لنبرز بعضا من أعمال الكتاب العراقيين المبدعين، واخترنا المنهج الوصفي التحليلي ليكون لنا عونًا على تفسير النصوص وتحليلها. جاء البحث مقسما على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، ففي التمهيد تناول البحث جزء يسير من حياة الكاتب محي الدين زنكنة كما وقف على مفهوم الشخصية اللغوي والاصطلاحي، وفي المبحث الأول تناول الشخصيات الرئيسية، وهذه الشخصيات كان لها دور فاعل في تحريك الأحداث ودفع عجلتها الى الأمام كما كانت هي المسببة للعقدة ومساهمة في حلها، ومن هذه الشخصيات شخصية فرهاد وداليا وآسو، أما المبحث الثاني فقد خصص للشخصيات الثانوية التي لا تقل أهمية عن الشخصيات الرئيسية، والتي كان لها دور فاعل في تكوين الشخصيات الرئيسية وحركتها وهي أيضا كان لها دور في العقدة القصصية ومساهمة في حلها، أما في المبحث الثالث فقد تناولنا فيه الشخصيات الهامشية وهي التي ليس لها دور فاعل في احداث الرواية بل كان وجودها هامشيا مقتصرًا

على الحدث الآني لذا لم تكن مستمرة على طول الرواية، وقد جاءت الخاتمة لتقف على أهم ما توصل إليه البحث من نتائج. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

التنهيد

اولاً: مفهوم الشخصية:

الشخصية لغة: إذا رجعنا الى معجم لسان العرب لابن منظور في مادة (ش خ ص) لفظ الشخصية (شخص) والتي تعني الشخص سواء الانسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رايت جسمانه فقد رايت شخصه والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه اشخاص وشخوص و شخص يعني ارتفع والشخوص ضد الهبوط وشخص ببصره، اي رفعه، وشخص الشيء عينه ويميز عما سواه.<sup>(١)</sup> وفي القاموس المحيط فهي تعني ارتفع عن الهدف، وشخص بصوته لا يقدر على خفضه، وشخص به أتاها امرأ اقلقه، ويقال فلان ذو شخصية قوية اي ذو صفات متميزة واردة وكيان مستقل<sup>(٢)</sup>، الشخصية اصطلاحاً: - تعرف الشخصية من الناحية الاصطلاحية على انها "المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بابرار الحدث وعليها يكون العبء الاول في الاقناع بمدى اهمية القضية المثارة في القصة وقيمتها"<sup>(٣)</sup>، وهي "كل مشارك في الرواية سلبي او ايجابا، اما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي الى الشخصيات بل يعد جزء من الوصف"<sup>(٤)</sup>، وتعرف ايضا بانها احد الافراد الخياليين او الواقعيين الذين تدور حولهم احداث القصة او المسرحية.<sup>(٥)</sup> تعد الشخصية عنصراً بالغ الأهمية في كل عمل سردي فهي تقع في صميم الوجود الروائي في حد ذاته، اذ لا وجود للرواية ما دون شخصيات تقود الأحداث وتنظم الأفعال.

ثانياً: محطات من سيرة محيي الدين زنكنة

كثيرون أولئك الذين لا يعرفون محيي الدين زنكنة كما ينبغي أن يعرف مبدع مثله، والذين يعرفونه لا يزالون يجهلون عنه الكثير، وهنا سنعرف محيي الدين زنكنة وحياته و أهم مؤلفاته، لعلنا نستطيع أن نوفيه حقه: ولد الأديب الراحل محيي الدين زنكنة في ١-٧-١٩٤٠ بمحلة "شاطر لو" بمدينة كركوك. أكمل دراسته الابتدائية سنة ١٩٥٢ في إبتدائية الامير عبد الاله في كركوك، وفي سنة ١٩٥٥ أكمل دراسته في متوسطة "العربية" في كركوك. كان قد بدأ أولى كتاباته خلال هذه المرحلة، لم تنشر في حينها ثم نشرت بعضها منها ضمن الدراسة التي أعدها الدكتور فاضل التميمي ضمن كتابه "بواكير محيي الدين زنكنة القصصية" الصادر في ٢٠٠٧- السليمانية وهو من سلسلة كتب دار سردم للطباعة والنشر. أنهى دراسته الثانوية سنة ١٩٥٨ في ثانوية كركوك المركزية. تخرج من جامعة بغداد- قسم اللغة العربية سنة ١٩٦٢، تعين مدرسا للغة العربية في ناحية المدنتحتية- الحلة. وبعد الإنقلاب ٨ شباط ألتحق بفصائل الأنصار بجناب كوردستان العراق ضمن تشكيلات البيشمركة، وبعد اتفاق شباط/ابريل ١٩٦٤ أعيد تعيينه مدرسا للغة العربية في خانقين، ومن ثم إنتقل إلى مدينة بعقوبة في ١٩٦٩ والتي عاش فيها ما يقارب الـ ٣٧ عاماً.<sup>(٦)</sup> وفي عام ١٩٧٥ كان أول صدور له خارج العراق لروايته "هَم- أو \_ ويبقى الحب علامة" وهي من منشورات اتحاد الكتاب العرب- دمشق. وفي ١٩٨٠ أول مسرحية له قدمت خارج العراق وكانت مسرحية السؤال وعرضت في الكويت وتلتها عروض أخرى في دول عربية أخرى. ١٩٨٧ وجهت دعوة له للعمل كخبير مسرحي (دراماتورج) في المسرح الوطني التونسي- وزارة الشؤون الثقافية-... لكن لم تستحصل موافقة الحكومة العراقية انذاك. وفي عام ٢٠٠٤ حضر الإجتماع التمهيدي للمتقنين العراقيين والذي عقد في مقر اليونيسكو بباريس للتحضير لمؤتمر المتقنين العراقيين الذي عقد لاحقا وحضره بصفة اللجنة العليا للمؤتمر، وفي العام نفسه عمل رئيسا لتحرير سلسلة " علم وأثر" التي صدرت عن دار الشؤون الثقافية- بغداد. وفي عام ٢٠٠٦ ونتيجة لندهور الوضع الأمني في مدينة بعقوبة أنتقل وعائلته الى مدينة السليمانية، وهناك أستضافته مؤسسة سردم للنشر كمستشار ثقافي لمجلتها " سردم العربي". وفي ٢١-٨-٢٠١٠ وافاه الأجل إثر نوبة قلبية في مدينة السليمانية.<sup>(٧)</sup> بدأ الأديب الراحل محيي الدين زنكنة الكتابة في سن مبكرة وكانت مسرحيته (احتفال في نيسان) هي أول نتاج أدبي له تم نشره، بعدها توالى ابداعاته الأدبية، وقد رأى أكثرها النور من خلال طبعتها ونشرها. وهنا مجمل المطبوعات المسرحية التي صدرت له سواء بشكل مفرد أو ضمن مجموعات مسرحية أو مجلدات مسرحية<sup>(٨)</sup>

- احتفال في نيسان.
- الحبراء.
- الإشارة.
- السر.
- السؤال.

- أو (حكاية الطبيب صفوان وما جرى له من العجيب و الغريب).
- الإجازة.
- في الخمس الخامسة من القرن العشرين يحدث هذا.
- اليمامة.
- مساء السلامة أيها الزنوج البيض.
- العلبة الحجرية.
- لمن الزهور؟
- صراخ الصمت الأخرس.
- حكاية الصديقين.
- الحارس.
- الأشواك.
- تكلم يا حجر.
- كاوه نلدار.
- العقاب.
- الققط.
- موت فنان.
- هل تخضر الجذوع؟
- مسرحيات.
- أردية الموت.
- سيأتي أحدهم.
- المائدة المستطيلة.
- رؤيا الملك.
- مسرحيتان.
- العانس.
- مع الفجر جاء... مع الفجر راح.
- شعر بلون الفجر.
- الجزير.
- السفينة.
- الخاتم.
- عشرة نصوص مسرحية.
- الأعمال المسرحية- المجلد الأول.
- ضحك....عقبا.

• خمس نصوص مسرحية لقد حظيت نصوصه، بإهتمام النقاد والدارسين حتى بلغ مجموع ما كتب عنها مائة وست وسبعون مقالة ودراسة. وأهم من هذا كله أنه حصد أفضل ما يمنحه العراق من الجوائز في المواسم المسرحية ١٩٦٩-١٩٧٠ و ١٩٧٥-١٩٧٦ و ١٩٧٩-١٩٨٠ و ١٩٨٢-١٩٨٣ و ١٩٨٩-١٩٩٠. ونال شهادات تقديرية من وزارة الثقافة والأعلام ١٩٨٨ ومن نقابة الفنانين/ المركز العام وفرقة المسرح الشعبي عام ١٩٨٧ وكرم في مهرجان منتدى المسرح الثالث عشر عام ١٩٩٧ بوصفه رائدا من رواد المسرح العراقي , وأخيرا نال جائزة الدولة للإبداع عن مسرحيته (رؤيا الملك) عام ١٩٩٩.<sup>(٩)</sup>

وهي تلك الشخصية التي تدور حولها الاحداث في الرواية ،وهي الشخصية المعقدة المركبة الدينامية الغامضة ،لها القدرة على الادهاش والاقناع ،كما تقوم بادوار حاسمة في مجرى الحكي ،تستأثر دائما بالاهتمام و يتوقف عليها فهم العمل الروائي، ولايمكن الاستغناء عنها<sup>(١٠)</sup> ، وهي "الشخصية التي تقود الفعل وتدفعه الى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية ،وقد يكون هناك منافس او خصم لهذه الشخصية"<sup>(١١)</sup> ،وهي التي تسمى أيضا بالشخصية المحورية باعتبار أنه شخص محور يكون مركز الحدث ومع شخصيات اخرى تساعده و تشاركه الحدث"<sup>(١٢)</sup> ،فهي "التي تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى ،ويكون حديث الشخص الأخرى حولها فلا تطغى أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعا لابرز صفاتها ومن ثمة تبرز الفكرة التي يريد الكاتب اضهارها".<sup>(١٣)</sup> وهكذا يمكننا ان نعد كل من فرهاد وداليا وناسو من الشخصيات الرئيسية في رواية اسوس بما ان احداث الرواية متوقف عليهم:

١- فرهاد : وهو الشخصية الرئيسية الاولى في هذه الرواية اذ انه هو الذي يحرك الاحداث الرواية وله اثر على باقي الشخصيات ،ونستطيع ان نعرف من خلال قراءتنا للرواية ان فرهاد شخصية بارزة بوالده ويحبه كثيرا وهذا يظهر في كل موقف من المواقف الذي اتخذه فرهاد في الرواية ،فيمكننا ملاحظة ذلك بوضوح عندما بلغه اخوه دلشاد بمرضه وهو يحاول اخبار ولده نأسو بذلك فيصف اباه بأنه قلبه فيقول (انى لهذا الطفل ان يدرك ما يعنيه الموت .. انى له ان يعرف ما يعني ذلك الغياب الابدي لجزء اساس من القلب .جزء ؟ بل هو القلب كله <sup>(١٤)</sup> ..) فالقلب في جسد الانسان اساس الحياة فان توقف القلب عن النبض توقفت حياة الانسان فتشبيه الاب باران بالقلب يدل على درجة التي بلغه باران عند فرهاد من الحب والمؤدة ،وايضا يمكننا معرفة كم هو محب وعاشق لزوجته داليا رغم ما واجههما من المشاكل والصعاب وقسوة حياتهما ويظهر ذلك بوضوح في حوار دار بين فرهاد وعزيز (اخ داليا) حول احد فتيات الجامعة عندما قال (من يحب داليا... يتجاوز نساء الارض <sup>(١٥)</sup>) وهذه العلاقة الوطيدة بين الزوجين والمحبة بينهما وعدم استسلامهما للمشاكل والصعاب ينتج بيئة صالحة لينشئ فيها اطفال سليموا الجسد والعقل يمكن الاعتماد عليهم ليحملوا راية الثورة في سبيل حرية الوطن واستقلاله. وكذلك علاقته الوثيقة والقوية وحبه الكبير لولده نأسو فيصف فرهاد ولده بأنه (نقطة الضوء الاكثر اشعاعا و توهجا ،وسط العتمة التي باتت تحيط به من كل جانب)<sup>(١٦)</sup> وهذه العلاقة الجيدة بين الاب وابنه ينتج عند الطفل الثقة بالنفس والجرأة في مواجهة المصاعب التي قد تعترض طريقه في المستقبل. وايضا يعد فرهاد شخصية مناضلة من اجل القضية الكوردية حيث دخل السجن في سبيل ذلك ( في سجن الحلة المركزي نفسه ... ويا للمصادفة الغريبة !! اجل في السجن نفسه ،التقى بجواد عبدالامير كان فرهاد آنذاك في الصف المنتهي من الكلية ،حين القى القبض عليه ، مع مجموعات كبيرة من الناس من قطاعات متباينة ، عمال ،فلاحين ، طلبة ،كسبة ، عاطلين ... نساء رجال ... صغار كبار ..في عشوائية عمياء <sup>(١٧)</sup> ورغم سجنه في هذا السبيل الا انه لم يكف عن اداء مهامه النضاله (وبرقت في ذهن فرهاد ،الورقة التي اعدھا ، والتي ...اخفاها في جيبه حين بدأت كفه تعرق ... وقد كاد ينساها . قال له بصوت خافت : -ثمة مهمة ...يا ابو كاظم ..اريدك ان تؤديها لي ... واطاف : - مهمة لايمكن ان يؤديها سواك ) <sup>(١٨)</sup> . وهذه هي صفة المناضل الحقيقي ان لا يؤثر اي شيء في النيل من عزيمته حتى السجن والتعذيب وبهذه الطريقة يصل الى غايته وينال مراده، و لم يستسلم للياس بل كان يشجع نفسه حتى لا يستسلم ويعمل اي شيء في سبيل الاستمرار (لا بد ان افعال شيئا ، لاينبغي ان اترك الياس يشل قرتي على اية حال)<sup>(١٩)</sup> وهو شخص مغترب اذ ان فرهاد شخص كوردي من اربيل اذ ان عائلته واقاربه كلهم موجودون هناك ولكنه يقم في مدينة حلة رغم من انهم غرباء في تلك المدينة الا انهم يتمتعون بسمعة طيبة وجيدة في تلك المدينة الغربية، فعندما اراد ابو كاظم ان يعرفه بسائق التاكسي ابو حيدر فقال(اتعرفني بالاستاذ ؟ ... انه اكثر من اخ آنذاك تفرس فرهاد في وجهه السائق ،لم يسبق له ان رآه ...ولا تعرف عليه ،ولكن ماذا يعني فهو منذ حل في الحلة ،احس بان كل الناس ، يعرفونه ، ويعرفون زوجته ... وحتى نأسو ... ويكون لهم التقدير والاحترام .... والحب ايضا .... ولعل تلك عاداتهم مع الغريب ... ولكن اهي كذلك مع كل غريب ... كائنا من كان ؟) <sup>(٢٠)</sup> و يصف الراوي فرهاد وصفا داخليا " ونعني به الوقوف عن أهم المشاعر والافكار والاحاسيس التي تجعل المتلقي يتعرف على الشخصية من الناحية الداخلية و خاصة النفسية والكشف عما يدور في تفكيرها" <sup>(٢١)</sup> ، منذ صغره كان يتمتع بشخصية قوية محبة للخير وكان يسعى لمساعدة الفقراء والمحتاجين في زمن الذي انتشر فيه القحط والجوع وهم صغار وفمن خلال لعبهم يسعون لمساعدة الفقراء (ولمخ فرهاد اشراقاة مليئة بالحياة في الوجه اليابس .. وفرحا متالقا في عيني الفتاة الذابلتين ..وهي تلتقط قطع الخبز ...همس فرهاد في اذن عزيز : -امي تحتفظ في السرداب بكيس طحين ..هلم بنا .. نجلبه لهؤلاء . وافق عزيز على الفور .. ولكنه قال :- هؤلاء اخذوا حصتهم .. بقي العشرات من امثالهم ..هيا بنا الى البيت ،ثم نقرر لمن سناخذه .وبينما كانا .. يفرغان الطحين ..انتبها الى الاب يقف على راسهما . فكر فرهاد، قبل ان ياتقت نحوه (دلشاد اخبره ،وحده الذي رأنا ،حين دخلنا السرداب



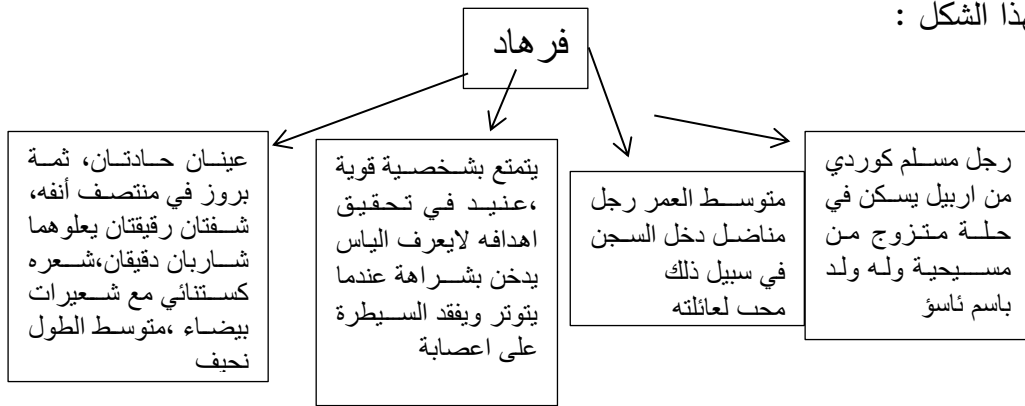
... ( قال الاب بصرامة :- ماذا تفعلان ..؟ غاص فرهاد في اعماقه ، لم يجرؤ ان يفتح فاه ،بينما اجاب عزيز ..بهدهوء..وجراة:- عمي باران ..ناخذ بعض الطحين ..لنوزعه الى الفقراء ) (٢٢) .. ونذكر هنا موقف باران من عملهما حيث قال لهما(ما فعلتماه ..ينطلق من شعور نبيل .. بالأم الناس وجوعهم ولكنه شعور .. اخطا الطريق الصحيح للتنفيذ) (٢٣) .. فذا الموقف غرس في قلب فرهاد حب الخير وكيف يساعدهم كما ينبغي فهو آراهم الطريقة الصحيحة بدون ان يكسر ثقتهم بنفسم ، وايضا يمكن ملاحظة ان فرهاد عندما يفقد السيطرة على اعصابه و يشعر بالتوتر يدخن بشراهة (قالها داليا ، اول ما نزلت السلم ،بدهشة،اذ وجدته قابعا حيث تركته ،يدخن بشراهة ،ثم اضافت استنكار مجيبة على نظراته المتسائلة التي رفعها اليها - حسبتك ذهبت لتاتي بالسيارة .

- خابرت الكراج .. ووعدوا بارسالها الى البيت ... وحتى الان لاسيارة ولا مخابرة منهم

- والى متى ستظل تنتظرهم .؟ الساعة جاوزت التاسعة والنصف .. لماذا لا تذهب بنفسك الى الكراج .  
- ها ؟ ..

- اليوم جمعة .. ولو بقيت متعمدا عليهم لانتصف النهار ونحن مانزال هنا - آ .. صحيح .. اليوم جمعة .. نسيت .. والله نسيت ) (٢٤) .  
ويصف الراوي هذه الشخصية وصفا خارجيا والوصف الخارجي هو "رسم الصورة الخارجية للشخصية بكل مكوناتها الهندام ، الهيئة ، العلامات الخصوصية وما الى ذلك" (٢٥) ، بانه ( عينان حادتان ،نكيتان ،تتمان عن الجراة...ثمة بروز في انف كل منهما ... في منتصفه . يجعله يبدو كأنف الكيش ابي .شفتان رقيقتان يعلوهما شاربان دقيقان)بينما شاربا الابن بيدوان بلون الكستناءمع شعرات شقراء تتخللهاكما شعرارسه تتناثر فيه الشعرات البيضاء اكثرمن ابيه الابناء يهرون قبل الآباء .. ياله من زمن غريب خاصة ان فرهاد اطول بعض الشيء ونحيف بالقياس الى ابيه الذي هو ربع اكثر متانة(٢٦) ،من خلال هذا الوصف الخارجي لشخصية فرهاد وتشبيهه بابيه في كثير من ملامحه الجسمانية والنفسية يعيدنا الى زمن الماضي وهو زمن النضال الكردي الذي عاشه الراوي مع الاب (باران)في جبال كردستان واستمرار الروح النضالية المتوقدة في داخل الايال اللاحقة ،اذا لم يكن الوصف الخارجي هنا وصفا ساذجا وانما جاء ليبين فكرة الكاتب في استمرارية الروح النضالية الطالبة للحرية في عائلة (باران) وهي ايقونة استعملها الكاتب لدلالة على نضال المجتمعي لشعب الكردي. وهكذا يمكننا ان نلخص مواصفات فرهاد على

شكل مخطط بهذا الشكل :

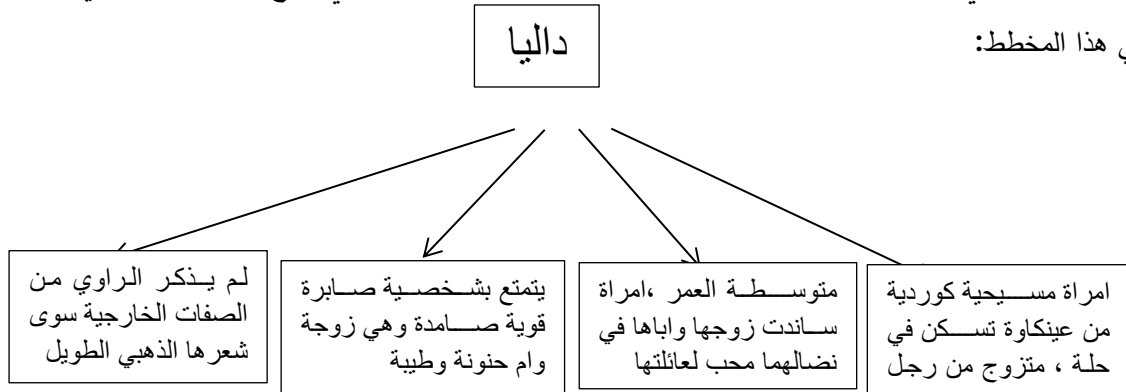


٢- داليا :

تعتبر داليا ايضا من الشخصيات الرئيسية اذ انها تؤثر بشكل كبير على مجرى الاحداث في الرواية وهي امراة مسيحية من عيناكوة في اربيل (في عيناكوة تلك القصة الهادئة .. المرتخية على اكتاف اربيل) (٢٧) ،وهي معلمة فلم يذكر الراوي هذا بالتفصيل لكن عندما يتحدث عن ابو كاظم ويقول (وتقدم من الشارع العام ... بانتظار عربة تقله الى البيت .. ولكنه اذ ابصر سيارة جواد ، السائق الذي ياخذ زوجته الى المدرسة .. مع بقية المعلمات (٢٨) ) وهذا يدل على ثقافتها وربما هذا سبب في كونها امراة صابرة ، فثقافة الحقيقية عند الانسان يخلق عنده القدرة على مواجهة المشاكل والصعوبات لانه يعلمه كيف يتعامل معها ، وهي كما هو الحال عند فرهاد يحب والديه كثيرا وهي نموذج لامراة صابرة على ما يواجهها من الشااكل والعقبات في حياتها فهي واجهت مصاعب كبيرة في حياتها فهي عانت من فقدان الاب في سن مبكرة وما يزيد الامر فاجعة هو ان اباه لم يموت عاديا بل مات شنقا في سبيل حرية الوطن وذا يظهر لنا بوضوح في رسالة التي ارسله لها ابوها وهو في السجن (ابنتي :انت الآن صغيرة ،وليس بوسعك ان تدركي لماذا يشنقون اباك ..ولكنك اذ تكبرين ارجو ان تعرفي شيئا واحدا فقط ،ان اباك يموت في سبيل حرية وطنه ... وسعادة شعبه) (٢٩) .كما ان زوجها من فرهاد الرجل المسلم لم يكن مرغوبا فيه صحيح ان اخاها عزيز هو الذي ساعدهما هي وفرهاد ولكن امها كانت معارضا لهذا الزواج ويرفضه بشدة (امها كادت تجن حين علمت بزواجها من فرهاد .. لم تترك سبة ولم تلصقها

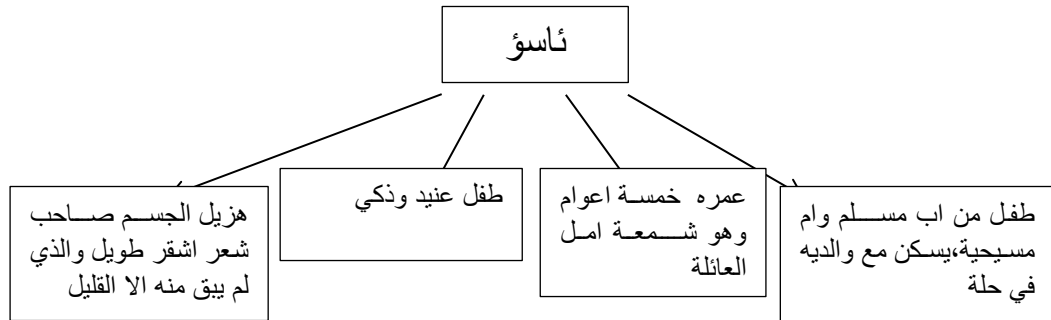
،بعزيز خاصة ،وبها ..وبفهاد ،وو..وظلت لاكثر من سنة ..لاسمح باي حديث عنها .او عن زوجها ..حتى قطعت كل امل ان تسامحها .  
واخفقت كل محاولات الناس الطيبين في هذا الصدد) (٣٠) .الا انها بقيت صامدة صابرة فكانت تريد باي شكل من الاشكال ان تسامحها امها  
فكانت قد ارسلت لها عددا كبيرا من الرسائل الا انها لم تتجج وكان فهاد تساعدها في ذلك ولم تحصل على مسامحة امها الا عندما انجبت  
نأسو ( ما الجدوى ؟.. لقد كتبنا اليها حتى الآن اكثر من خمسين رسالة .

- انها محاولة .. وعلى اية حال .. لا ضير منها .. ساقول لها ان داليا في شهرها الاخير .. وان حياتها و حياة حفيدك متوقفتان عليك ..  
و .... وذات يوم ممطر خفت على طرق على الباب .. ووجدت نفسها وجها لوجه .. امام .. يالهي .. امها) (٣١) . ورغم المعاملة السيئة  
التي كانت يتلقاها من قبل دلشاد اخ فهاد بسبب زواجها منه ويمكننا معرفة ذلك بوضوح في بداية الرواية عندما اتصل بهم ليخبرهم بمرض  
الاب وامتناعه عن اخبار داليا بذلك (ابتلعت احساسا بالمهانة ، ان ما يقال لزوجها ، بالرغم من كل خصوصيته ، ينبغي ان يكون بالامكان  
قولها ايضا .... والا فماذا يعني كونها زوجته ؟ ان زوجها نفسه لا يخفي عنها شيئا ، اي شئ .. المهم الا .. اسرعت تنفي ان يكون  
ثمة شيء خاص ،اي شئ باي منهما دون الآخر .لقد باتا كيانا واحدا ،ولم يعد ثمة فهاد ولا ثمة داليا ،وغدا سائر افراد العائلتين يتعاملون  
معهما على هذا الاساس ايضا عدا .. دلشاد ، الذي لسب ما .ما تزال تجهله ،وحده من بين الكل .يعتبرها غريبة عن الاسرة ، ويحرص  
دائما ان ينقل اليها هذا الاعتبار بمناسبة او بدونها) (٣٢) . ورغم ذلك كانت داليا تحاول بكل جهدها ان يغير نظرتة اليها ،وايضا احساس وحب  
داليا اتجاه باران خوشناو لم يكن عاديا بل كانت تحبه حبا عظيما فكانت تعتبرها في مقام ابها الذي قتل غدرا فعندما علمت بخبر مرضه اصابها  
حالة من الهلع والخوف والوحدة لانها كانت تعتبره كل عائلته فيصفها الراوي في تلك الحالة (اسقط فهاد السماعة في موضعها ، ظل مرتما  
عليها لفترة واذ تطلع الى وجه زوجته المشع ابداء ، وجده تماثلا من الشمع تتحدر فووه قطرات من الشمع المصهور تنكسر فيها اضواء  
الصباح (٣٣) ،وكذلك رغم كل ماوجهتهما من المشاكل والصعوبات ورغم اختلاف دياناتهما الا انها ظلت بجانب زوجها ولم تتخل عنه فعلاقة  
داليا وفهاد علاقة حب عميقة مبنية على الوفاء والصدق والاخلاص وهذا يظهر في كل مقطع من المقاطع في هذه الرواية ويكفي ان نذكر قول  
داليا كشاهد على حبه له (انت انسان نادر ... يا حبيبي .. انسان من نوع .. خاص) (٣٤) .وايضا نجد ان داليا صاحبة شخصية صابرة وقوية و  
طيبة ،و ام حنون يحب ولده كثيرا ،ونلاحظ ان الراوي لم يقم بوصف داليا وصفا خارجيا كما وصف فهاد حيث نجد ان فيها وصفا بسيطا  
يصف فيها شعر داليا (فتناثرت خصلات شعرها الذهبي الطويل) (٣٥) وهذا النوع من الوصف قد يكون وسيلة قصصية للاثارة والتشويق وقد  
يكون للمحافظة على الوضع الغامض او السري لها يتلائم مع عملها او وظيفتها القصصية التي قد لا تكون بسيطة بل محورية (٣٦) " وها لا يخل  
بموقعها واهميتها داخل الرواية فيمكن ان تكون "الشخصية المتروكة بدون وصف او تمييز يمكنها ان تكون اكثر حضورا في الرواية من الشخصية  
الموصوفة بوضوح تام(٣٧) ، وربما لم يرد الراوي ان يصف داليا خارجيا عن قصد وذلك لشدة جمالها وربما لم يذكرها لانه لم يرد ان يسلط  
الضوء على شكلها الخارجي اكثر مما اراد ان يظهر مواقفها وصفاتها الداخلية وذلك لكي يمنع تشتت ذهن القارئ .ونلخص وصف داليا  
باختصار في هذا المخطط:



٣- نأسو : ونأسو ايضا من الشخصيات الرئيسية في هذه الرواية وهو ذلك الطفل الذي لم يتجاوز عمره خمس سنوات (ما الذي يجعل طفلا لا يتجاوز عمره سنوات خمسا فقط ان يدرك معنى الموت؟) (٣٨) وهو كغيره من الاطفال يتمتع بالنشاط والحيوية والشقاوة فيظهر ذلك عندما عاتبه ابوه (حتما .. اتيت واحدا من اعمالك الشيطانية .. يا نأسو) (٣٩) ونأسو هو ذاك الطفل الذي يعتبر شمعة امل في تلك العائلة فيصفه ابوه بانه (نقطة الضوء الاكثر اشعاعا وتوهجا) (٤٠) وهو الذي لاجله سامحت ام داليا داليا، حتى بالنسبة لجده باران وشناو والذي لم يراه نأسو حتى انه هو الذي سماه بهذا الاسم حتى قبل ان يولد (وراح الاب الكبير في حلم قصير ، كان خلاله يتحدث : - سادعوه (نأسو) .. اجل نأسو) (٤١) وايضا هذا الطفل يجمعه علاقة قوية بطائرة الذي ارسله اليه جده والذي سماه جده نأسوس و هو طائر القبج - ) ابي يطرب لسماعه كثيرا ..

يقول هذا صوت الجبل .. صوت جبالنا السماء . - ولهذا اطلق عليه اسم احد الجبال .. اسم جميل .. هذا الاسم نأسوس (وكرر مع نفسه ..) نأسوس ياله من اسم (٤٦) ..) و (هو طائر .. مكور تقريبا .. منقاره احمر .. رجلاه حمراوان يعيش عادة في المناطق الجبلية (٤٣)) ويقول ايضا) هو طائر جميل حقا .. ولا استغرب ان يكون المحروس قد تعلق به الى هذا الحد .- واي تعلق .. لقد ملا عليه حياته كلها) (٤٤) .. وهذا التعلق العجيب بالطائر الذي يحمل اسم نأسوس ذاك الجبل الذي كان مقرا و موضعا للثوار والمقاومة والذي اهداه اياه جده المناضل وتسمية نأسو بهذا الاسم والذي يعني ( نأسو .. يافراهاد .. يعني الافق ، كما تعرف ، وانا احب الافق ) (٤٥) ربما تحمل دلائل اكثر ماهو ظاهر فاهداه طائر العزير (نأسوس ) الى حفيده وهو على فراش الموت قد يحمل معنى استمرارية المقاومة والنضال و ان لاتموت النضال بموت المناضل الرئيسي بل نقله الى الاجيال القادمة وان يصبح الارث الذي يوارثه جيل بعد جيل . و نأسو يتمتع بروح عنيدة مثل ابيه فهو لا يتراجع ولا يستسلم في سبيل تحقيق غايته ويمكننا رؤية ذلك بوضوح عندما كان يحاول الحصول على طعام لطائره نأسوس وعندما كان لايفتك عن البكاء لاجله عندما كانوا في طريقهم الى اربيل وكان همه الاول والاخير هو عودة الى البيت والى طائرته لينقذه من الموت (ادخل عينيه الدامعتين .. في عينيه المتسعتين دهشة: - نرجع الى البيت ..؟ - لا .. نأسو .. لا .. كل شيء .. الا هذا .. - بابا ..الله يخليك (٤٦) ) ، كما انه طفل ذكي و موهوب بالنسبة لطفل لا يتجاوز عمره خمسة اعوام عندما كان يتحدث مع ابو حيدر عندما مان يريد ان يعطيه الطائر البلاستيكي وقال - ولكن عليك ان تحافظ عليه جيدا . والا طار منك .. آنذاك لم يتحمل نأسو هذه الاستهانة بقدراته العقلية : - هذا البلبل من كذب .. كيف يطير ؟.. ضحك ابو حيدر بطلاقة : ذكي . ماشاء الله .. ذكي (٤٧) ..) كما ان نأسو اصيب قبل اسبوع من زمن الرواية بمرض لم يبق منه الا جلد وعظم) جلد وعظم .. لم يبق من الولد غير الجلد والعظم .. قالت داليا وهي تسكب دموعها المدرارة على الطفل المسجي على ذارعيها ، الذي انكمش حتى غدا كوليد سقط لتوه من رحم امه ، وعويله الذي كان ، طيلة اليومين الاولين من اصابته بالمرض ، سكيننا حادة ، شرسة (٤٨) ..)وجلد وعظم كناية عن شدة المرضه واثره عليه وهذا كناية مستعملة بكثرة وشائع جدا ، والذي بسببه صار هزيلا الجسم (اخذ نأسو ينزل درجات السلم بمرح و خفة ، بشرواله الفضفاض وقميصه الابيض النظيف الذي بددا متهدلا بعض الشيء ، بعد خروجه من المستشفى (٤٩)) كما ان نأسو كان صاحب شعر اشقر وطويل والذي لم يبق منه الا القليل بعد ان حلقوه له في المستشفى ليطعموه من خلال الوريد(بينما راح هو يداعب خصلة الشعر الاشقر المتدلالية فوق جبينه ،فيحس ملمسه نعومة لذيذة .واذ تسقط يده ،عفوا على صدغيه يرددها بسرعة والم .. ويعود يداعب الخصلة الكثيفة المتدلالية التي باتت ،بعد ان حلقوا للطفل في المستشفى كل شعره عدا مقدمة الراس . الذكري الوحيدة المتبقية من ذلك الشعر الاشقر الطويل المسترسل ، الذي كانت ذوائبه تلامس كتفيه .. يالها من ذكرى اليمة. (٥٠)



٤- باران خؤشناو: يعد باران خؤشناو من الشخصيات الرئيسية هو اب فرهاد وهو الرجل المناضل والذي تعد ايقونة الثورة في رواية نأسوس والذي يعد ايضا الرابط الحقيقي بين كل العلاقات التي نشئت بين شخصيات الرواية باران خؤشنان الرجل الذي لاجاه اتصل دلشاد ببيت اخيه الذي لم يكن علاقته معه جيدة ولاجله اراد العائلة السفر الى اربيل ، ويمكننا ان نقول ان كل اوصاف الذي ذكرناه لفرهاد يصلح ان نذكره لباران ايضا ، فرهاد ابن ابيه والذي يتوافق اوصافهما الداخلية حتى السمات الخارجية يتوافق مع فرهاد بالكامل ويكفي ان نذكر هنا هذا المقطع كدليل لكل نا ذكرناه حينما يتحدث فرهاد مع ابو كاظم السائق( وراح يستمع الى فرهاد باهتمام يمتزج بالحب ، يتصاعدتصاعد باستمرار خيل اليه انه يستمع الى باران نفسه الملامح متقاربة عينان حادتان ، ذكيتان ، تتمان عن الجراثة ثمة بروز في انف كل منهما في منتصفه . يجعله يبدو كأنف الكبش ابى شفتان رقيقتان يعلوها شاربان دقيقان شاربا ابيه اكثر كثافة واكثر سوادا بينما شاربا الابن بيدوان بلون الكستناء .مع شعرات شقراء تتخللها كما ان شعر راسه تتناثر فيه الشعرات البيضاء اكثر من ابيه الابناء يهرمون قبل الآباء .. يا له من زمن غريب خاصة ان فرهاد اطول بعض الشيء ونحيف بالقياس الى ابيه الذي هو ربع اكثر متانة لكن ثمة شيء في طريقة حديث كل منهما يكاد يكون واحدا هو تلك الثقة العالية بالنفس التي تعبر عن نفسها في حركة الشفتين في كلمات قليلة .. المقتضبة الخارجة منهما بدقة ووضوح وفي ذلك الاهتمام والجدية في التعامل



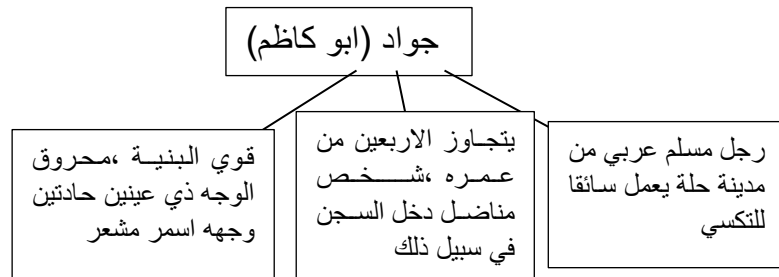
واخيرا في ذلك الاصرار على الموقف الذي يريانه صائبا يالكما من رجلين تسعد المرء معرفة<sup>(٥١)</sup>. فمن خلال هذا المقطع يبين لنا كل صفات الداخلية والخارجية وهذا التشابه الكبير بين الاب وابنه لا يكون صدفة بل يحمل معاني كبيرة وكما ان الاب والابن متشابهان في اغلب الصفات فان الحفيد نأسؤ يشبههما (وبدا لفرهاد انه يلمح في وجه الطفل المبتسم وجه ابيه ، يبتسم له ويكشف عن سنتيه البارزت<sup>(٥٢)</sup>) ايضا فالجد مناظر ومقاوم ومدافع عن حقوقه وكرامة شعبة ولايساوم في سبيل وطنه بل لايهمه روحه وهو يفدي روحه في سبيل ذلك والابن يشبهه تماما واصبح مثل ابيه مناظر في سبيل الوطن ، وكما ان الجد قام بتسمية طائره المفضل وهو القبج والذي موطنه اعالي الجبال والذي قد يرمز للحرية باسم (نأسؤس ) الجبل الذي كان موقعا للمقاومين و موقدا للثورة ، وعندما احس الجد بان اجله قريب قام بتسليم الطائر الى حفيده نأسؤ وهو بدوره كان يقوم بكل شيء في سبيل اجاد الطعام لطائره الحبيب (الحفاظ على الثورة) حتى انهم عادوا الى حلة بعد ان كانوا على مقربة من اربيل في سبيله يدل على ان نأسؤ يسير على درب ابائه، وقد يدل هذا الى ان هذا النضال مستمر يتوارثه الاجيال ويضحون بارواحهم في سبيل ذلك.

**المبحث الثاني الشخصيات الثانوية:**

وهي الشخصيات التي تلعب دورا احيانا في تحريك الاحداث وان لم تتحرك هي بها ، ابرز وظيفة تؤديها تتمثل في انها هي التي تعمر عالم الرواية<sup>(٥٣)</sup>، او "هي التي تضيء الجوانب الخفية او المجهولة للشخصية الرئيسية ، او تكون أمينة سرها فتتيح لها بالاسرار التي يطاع عليها القارئ<sup>(٥٤)</sup>" ، وتساعد الشخصية الرئيسية في اداء مهمتها و ابراز الهدف<sup>(٥٥)</sup> والشخصيات الثانوية في هذه الرواية هم :

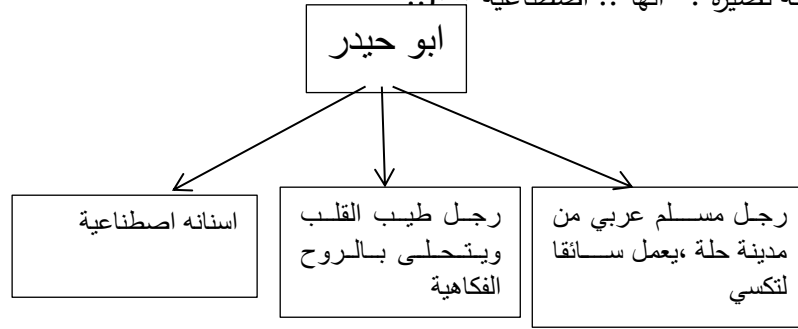
**1 - جواد عبد الامير الحلاوي:** يمكننا ان نعهده من الشخصيات الثانوية بما ان له دور في تحريك الاحداث ، جواد عبد الامير الحلاوي وكنيته ابو كاظم من مدينة حلة فيظهر ذلك في كلام باران خوشناو مع جواد عندما قال له (هل تدري ايه الرفيق الحلاوي ... ان ابني معتقل في مدينتك؟)<sup>(٥٦)</sup> (فكان فرهاد معتقل في مدينة حلة ، سائق الذي يقل زوجته الى المدرسة الرجل الذي ظهر كمنقذ لعائلة فرهاد ليستطيعوا بفضله الحصول على سيارة تقلهم الى اربيل بعد ان رفض كل السواق حتى استماع له بمجرد سماعهم لاسم اربيل حين قال له (اعتمد علي كاكا .. اقلب لك الحلة كلها .. انتظرنني هنا)<sup>(٥٧)</sup>... كما نلاحظ ان جواد شخصية مناضلة حيث كان مع الثوار والمناضلين وكان رفيق درب باران خوشناو وكان معه على جبل نأسؤس (كنت معه .. مع ابيك فوق جبل نأسؤس ضمن المجموعة التي تعسكر هناك<sup>(٥٨)</sup>) (ودخل السجن في ذاك السبيل كما انه شخص يتق به فرهاد وعائلته ثقة كبيرة اذ نجد ان فرهاد عندما اراد ان يعطي احد مهامه اليه قال له-) ثمة مهمة .. يا ابو كاظم .. اريدك ان تؤديها لي ... واذاف : - مهمة لايمكن ان يؤديها سواك<sup>(٥٩)</sup> (ويصفه الراوي على انه (ووجد فرهاد نفسه امام رجل تجاوز الاربعين ، قوي البنية ، محروق الوجه ، ذي عينين حادتين ... يرتدي معطفا مترهنا .. كلع لونه .. حتى بات معه في لون جلده ... المحروق<sup>(٦٠)</sup>)... وكما يصفه ايضا بانه (وجهه الاسمر .. المشعر) وكما يصفه عند لقائهما في الكراج بانه متهجم الوجه ، فنجد هنا ان الراوي اكتفى بالوصف البسيط لشخصية جواد كما اشرنا سابقا الى الوصف البسيط في وصف داليا اذ اختار الوجه او الوصفه بالتجهم يعطي دلالة تاعانقة الاخوية الكبيرة التي جمعت بين جواد السائق وبين ابي فرهاد ، والحب الكبير الذي يكنه جواد لابي فرهاد.

و نختصر صفات جواد في هذا المخطط بهذا الشكل:



**2- ابو حيدر:** يعتبر ابو حيدر من الشخصيات الثانوية والذي له دور كبير في الرواية فله اثر كبير في قرارات الشخصيات الرئيسية وهو سائق التكسي الذي اقل عائلة فرهاد الى اربيل حيث بات معهم مثل احد اعضاء تلك الاسرة ، وهو ايضا من مدينة حلة ومر في حياته بنجارب كثيرة وعاش فترة من حياته في اربيل وهذا يتضح في حديث الذي جرى بينه وبين فرهاد وداليا - ) ابو حيدر .. عاش فترة من حياته في اربيل .. صحيح .. متى كان ذلك يا ابو حيدر .. ؟ - قبل ان تولدي انت او زوجك .. و .. وضحك .. - قبلتكثر من ثلاثين سنة .. انهيت فترة الخدمة العسكرية في اربيل<sup>(٦١)</sup> (وهو رجل طيب القلب و صاحب روح فكاهية كوا نلاحظ في حديثه مع نأسؤ - ) بابا .. بقی نأسؤس .. بلا اكل .. وانتابت السائق روح مفاجئة من المرح : - سنشتري له قوزي على تمن ... هاهاها ... ه<sup>(٦٢)</sup> (ولم يذكر الراوي من مظاهره الخارجية غير

اسنانه - ) انا رجل متهدم .. كل مابي متهدم .. واسناني اكثر اجزائي تدهما .. - بالعكس .. انها تبدو .. قوية .. بيضاء .... - لايفرنك مرآها .. و اضاف بعد ضحكة قصيرة : - انها .. اصطناعية (٦٣).



### البحث الثالث الشخصية الهامشية:

وهي الشخصيات غير فاعلة سواء في المجتمع او في الاعمال الفنية فهي تأتي لسد فراغ ما وهي شخصيات عديمة الفائدة و الاهمية وكذلك قليلة الظهور وسرعان ما تتلاشى وتصبح شبه غائبة او غائبة تماما ، فهي شبيهة بالسراب ما ان يظهر حتى يختفي. (٦٤)

### والشخصيات الهامشية في هذه الرواية هم:

1- **سائق التاكسي:** ويعد هذه الشخصية من الشخصيات الهامشية لانه ليس له اي دور في تحريك الاحداث وهو الرجل الذي اقل فرهاد الى الكراج ولكن الذي اثار اهتمام فرهاد في هذا الشخص هو تصرفه الغريب عندما مر امامهم جنازة ووصفه (ولكن سحبا قاتمة سوداء ،كانت قد ظلت وجه السائق .. بدا وجهه خلالها في غاية التجهم ،وعيناها قد احتقنتا، حتى انه تناول الخرقه التي يمسح بها زجاج سيارته ،واخذ يمسح فيها .. ويمسح عينه والعرق المتصبب في صدره ورقبته .. ووجهه (٦٥)). والذي تبين له بعد ذلك انه يبحث عن جثة ابنه والذي عرف فرهاد بعد ذلك من ابو حيدر ان اسمه محمود وقال عنه (قبل سنتين او اكثر لا ادري بالضبط .. اعتقلوا ابنه الوحيد. شاب صغير ..لم يتجاوز الثامنة عشرة ، لم يقاوم المسكين التعذيب كثيرا ..فمات .. مات ؟ وكانت دهشة السائق لدهشته اكبر .- اغريب ان يموت انسان من التعذيب ؟ - لا ..لاابدا وانما ..هو هو ..ما يزال يعتقد انه حي وانه .. - سيعود اليه في تابوت .. مسكين كان انذاك في الكويت ولم يخبره احد ..بحقيقة ما حدث (٦٦)). ولم يتم ذكره بعد ذلك في الرواية.

2- **حسين:** وهو ذلك الطفل الذي يبلغ من العمر عشر سنوات وهو ابن جارهم الذي يثق به ناسؤ ثقة كبيرة في كل مايتعلق بطائره ناسؤس ويظهر ذلك في الحوار الذي دار بين فرهاد وابنه ناسؤ حول اطعام الطائر قطعة من الطماطم حيث اعترض ناسؤ عن اطعامها للطير وعندما ساله عن السبب قال (الطماطة تخرس اصوات الطيور ، ولا تدعها تغني ابدا (٦٧))وعندما ساله عن الذي قال ذلك قال- ) حسين ..يقول حسين ؟- اجل .هو يعرف كل شيء-ما يقوله حسين يصدق على البلبلا على القيج- لا باباعلى كل الطيور كل الطيور هو يقول ووجد الاب نفسه امام ثقة ابنه الكبيرة بابن جارهم ذي السنوات العشر، صعوبة بالغة في مخالفته (٦٨)(وكما هو الحال لشخصيات الهامشية تظهر و تختفي فشخصية حسين كذلك.

3- **خولة:** خولة وهي حفيدة ابو حيدر و التي تبلغ من العمر ١٢ عاما وهي الطفلة التي لم يتم ذكرها الا قليلا لانها من الشخصيات الهامشية وربما قصتها التي ذكرها ابو حيدر هي السبب في رجوع العائلة الى حلة ، والانصات الى ناسؤ لانقاذ طائره الذي بقي بدون طعام ولا شراب ، فخولة التي قام جدها برمي لعبتها فاشترى جدها لها اكثر من لعبة حتى ينسى لعبتها الاولى - )خولة .. لم تنس لعبتها يا استاذ .. - ولكنك قلت .... لم يبال به ابو حيدر : - اشتريت لها .. والله اكثر من عشرين دمية .. ولكنها رفضتها كلها .. هذه عينها صغيرة ، تلك وجهها اصفر .. اخرى شعرها اشعث .. لم ترض عن دميته الاولى (بديلا) (٦٩) .. هي الآن .. مبتورة الساقين .. وفي الثانية عشرة من عمرها ومازلت ..اشترى لها .. الدمى (٧٠).. وهذه الحادثة كان سببا في الحفاظ على ناسؤ.

### الذاتة

من كل ما تقدم يمكننا القول بان محي الدين زنكنة قد جعل من روايته اسوس عالما متحركا، وذلك من خلال تقسيم الادوار بين شخصياته فالشخصيات الرئيسية هي الشخصيات التي قامت عليها الرواية وهي التي حركت الحدث العام وجعلته يستمر الى نهايته، كما انها لعبت دورا بارزا في جعل الرواية اكثر واقعية من خلال اختيار الاسماء والصفات المناسبة لكل واحد منها، فهي اذا العماد والاساس التي قامت عليها الرواية، اما الشخصيات الثانوية فقد جاء بها الكاتب لتسد الفجوات في الرواية فهذه الشخصيات هي ايضا من الشخصيات المهمة في الرواية ولا

يمكن لرواية ما ان تقوم من دونها لكونها تتصل اتصالا مباشرا بالشخصيات الرئيسية في الرواية ، اما الشخصيات الهامشية فهي الشخصيات الاقل حظا من حيث الاهمية ويمكن للكاتب ان يتخلى عنها في لحظة ما من لحظات الكتابة الا ان محي الدين زنكنة تعمد في ايرادها واسباغ الصفات والالقب عليها لغايات اجتماعية وفنية يبغى ايصالها للمتلقين.

## المصادر والمراجع

- أبحاث في النص الروائي العربي، سامي السويدي، دار الآداب، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠م.
- بناء الشخصية في روايات نجيب محفوظ، بدر عثمان، دار الحدائق للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، ١٩٨٦.
- بناء الرواية العربية السورية، سمير روجي الفيصل اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٥. (د.ط)
- بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) سيزا قاسم، دار التوزيع للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط ١، ١٩٨٥.
- البناء الدرامي في مسرح محي الدين زنكنة، صباح الأنباري، دار الشؤون الثقافية العامة (افاق عربية)، العراق - بغداد - أعظمية، ٢٠٠٢م. (د.ط)
- البنية السردية في الرواية، عبد المنعم زكريا، الناشر عن بحوث الانسانية والاجتماعية، ط ١، ٢٠٠٨.
- بنية الشخصية في رواية الاجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران نموذجا، ليلي السعودي، جامعة محمد بوضياف \_ المسيلة \_ ٢٠١٦\_٢٠١٧ (بحث ماجستير).
- بنية الشكل الروائي (الفضاء \_ الزمن \_ الشخصية )، حسن الجراوي، دار الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط ١، ٢٠٠٩.
- بنية النص السردية، حميد الحمداني، مركز الثقافي العربي، ط ١، ١٩٩١.
- معجم تاج العروس، محمد بن محمد بن عبدالرزاق المرتضى الزبيدي، وزارة الارشاد والانباء الكويتي، ١٩٨٤. (د.ط)
- تيار الفكر والحديث الفردي الداخلي، ليون سرمليان، ترجمة: عبد الرضا محمد رضا، مجلة الثقافة الأجنبية، بغداد، العدد ٣، لسنة ١٩٨٢.
- تحليل النص السردية (تقنيات ومفاهيم)، محمد بوعزة، دار الأمان، الرباط، ط ١، ٢٠١٠.
- ترفيضان تودوروف: الشعرية، (ترجمة: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة)، دار توبقال، الدار البيضاء المغرب، ط ١، ١٩٨٧.
- جماليات السرد في خطاب الروائي، صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، دار المجدلوي للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٦.
- دراسات في السرد الحديث والمعاصر، احمد محمد عوين، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط ١، ٢٠٠٩.
- رواية ناسوس، محي الدين زنكنة، مطبعة سرد للطباعة والنشر، سليمانية - كردستان، ط ١، ٢٠٠٨.
- السرد في أعمال ابراهيم نصر الله، هيام شعبان، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، ط ١، ٢٠١٥.
- الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، محمد علي سلامة، دار الوفاء للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٧.
- الشخصية الروائية بين احمد علي باكثير و نجيب الكيلاني درايسة موضوعية وفنية، نادر احمد عبدالخالق، دار العلم والايمان، ط ١، ٢٠٠٩.
- في نظرية الرواية، د. عبدالملك مرتاض، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، ١٩٩٨. (د.ط)
- قاموس المحيط، فيروز آبادي، دار الكتب العلمية، الاردن.
- لسان العرب، أبان منظور، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط ١، ١٩٩٣.
- لسان العرب، أبان منظور، المجلد السابع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ٥، ١٩٩٢.
- مدخل الى تحليل النص الادبي، عبدالقادر ابو شريفة، دار الفكر، عمان - الاردن، ط ٣، ٢٠٠٠.
- المصطلح السردية، جيرالد برنس، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط ٣، ٢٠٠٣.
- معجم مصطلحات الادبية المعاصرة، د. سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ٣، ١٩٨٥.
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان - بيروت ط ٢، ١٩٨٤.
- معجم المقاييس اللغة، لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون. (د.ت)، (د.ط)
- معجم الوسيط، انيس ابراهيم واخرون، مادة الوصف، دار الفكر سوريا، ط ١، ١٩٩٨.
- معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط ٣، (د.ت)، ج ١.
- نحو رواية جديدة، ألان روب غرييه، ترجمة (مصطفى ابراهيم مصطفى)، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، (د.ط)
- الموقع الرسمي للأديب محي الدين زنكنة ([www.muheeldeenzangana.com](http://www.muheeldeenzangana.com)، [www.almaany.com](http://www.almaany.com))

- ١ ابن منظور :لسان العرب (مادة شخص) المجلد السابع ، ط ٥ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ١٩٩٢
- ٢ فيروز ابادي : قاموس المحيط ط ١ دار الكتب العلمية ، الاردن ، ص ٢٤٣
- ٣ نادر احمد عبدالخالق :الشخصية الروائية بين احمد علي با كثير و نجيب الكيلاني دراسة موضوعية وفنية ، ط ١ ،دار العلم والايمان ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٠
- ٤ عبد المنعم زكريا : البنية السردية في الرواية ، ط ١ ، الناشر عن بحوث انسانية واجتماعية ، ٢٠٠٨ ، ص ٦٢
- ٥ مجدي وهبة وكامل المهندس :معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ، ط ٢ ،مكتبة لبنان -بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ٢٩٧
- ٦ - محيي الدين زنكنة.. حياة حافلة بالنضال والإبداع، <https://www.alnaked-aliraqi.net/article/43983.php>
- ٧ الموقع الرسمي للأديب محي الدين زنكنة [www.muhealdeenzangana.com](http://www.muhealdeenzangana.com)
- ٨ [www.muhealdeenzangana.com](http://www.muhealdeenzangana.com)
- ٩ البناء الدرامي في مسرح محي الدين زنكنة، صباح الأنباري، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ٢٠٠٢. ص 17
- ١٠ محمد بو عزة : تحليل النص السردى (تقنيات و مفاهيم ) ص ٥٨
- ١١ صبيحة عودة زعرب : غسان كنفاني ، جماليات السرد في خطاب الروائي ، دار مجدلوي للنشر والتوزيع ، عمان -الاردن، ط ٢٠٠٦، ص ١٣١
- ١٢ محمد علي سلامة :الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ،دار الوفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧، ط ١، ص ٢٧
- ١٣ عبدالقادر ابو شريفة ، مدخل الى تحليل النص الادبي ،دار الفكر ،عمان- الاردن ، ٢٠٠٠، ط ٣، ص ١٣٥
- ١٤ الرواية ، ص ٤١
- ١٥ الرواية ، ص ١٣٣
- ١٦ الرواية ، ص ٧٣
- ١٧ الرواية ، ص ٨٨
- ١٨ الرواية ، ص ١٠٠
- ١٩ رواية ، ص ٨٦
- ٢٠ رواية ، ص ١٠٣
- ٢١ سهام مرغمي : بنية الوصفية في رواية السمك لايبالي ل انعان بيوض ،جامعة محمد خضير بسكرة ، ٢١٠٥-٢٠١٦، ص ٢٩
- ٢٢ الرواية ، ص ١٦٨
- ٢٣ الرواية ، ص ١٧١
- ٢٤ الرواية ، ص ٤٧
- ٢٥ ابراهيم صحراوي : تحليل الخطاب الأدبي ،دار الأفاق ، الجزائر ، ط ١، ١٩٩٩، ص ١٠٥
- ٢٦ الرواية، ص ١٠١
- ٢٧ الرواية، ص ١٦٤
- ٢٨ الرواية ، ص ٨٦
- ٢٩ الرواية ، ص ١١٣
- ٣٠ الرواية ، ص ١٦٢
- ٣١ الرواية ، ص ١٦٢
- ٣٢ الرواية ، ص ١٦
- ٣٣ الرواية ، ص ٢٧

- ٣٤ الرواية ،ص ١٢٨
- ٣٥ الرواية ،ص ١٦٧
- ٣٦ سامي سويدان : ابحاث في النص الروائي العربي ،دار الآداب ،بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠ ، ص ١٣٢
- ٣٧ حسن ابحراوي :بنية الشكل الروائي (الفضاء -الزمن -الشخصية )،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٩ ، ص ٢٢٣
- ٣٨ الرواية ، ص ٣٨
- ٣٩ الرواية ، ص ١٠٨
- ٤٠ الرواية ، ص ٧٣
- ٤١ الرواية ، ص ٤٠
- ٤٢ الرواية ، ص ١٣٨
- ٤٣ الرواية ، ص ١٣٧
- ٤٤ الرواية ،ص ١٣٨
- ٤٥ الرواية ، ص ٧٣
- ٤٦ الرواية ، ص ١٤٥
- ٤٧ الرواية ،ص ١٤٢
- ٤٨ الرواية ، ص ١٨
- ٤٩ الرواية ، ص ٩٤
- ٥٠ الرواية ، ص ٣٤
- ٥١ الرواية ، ص ١٠١\_١٠٢
- ٥٢ الرواية ،ص ١٨٣
- ٥٣ احمد محمد عوين : دراسات في السرد الحديث والمعاصر ،دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر ، الاسكندرية ، ط١ ، ٢٠٠٩ ، ص ٩٣
- ٥٤ عبدالقادر ابو شريفة : مدخل الى تحليل النص الادبي ،ص ١٣٥
- ٥٥ عبدالقادر ابو شريفة ،مدخل الى تحليل النص الادبي ، ص ١٣٣
- ٥٦ الرواية ،ص ٨٩
- ٥٧ الرواية ،ص ٨٧
- ٥٨ الرواية،ص ٨٩
- ٥٩ الرواية،ص ١٠٠
- ٦٠ الرواية،ص ٨٩
- ٦١ الرواية ، ص ١٣٧
- ٦٢ الرواية ،ص ١٠٩
- ٦٣ الرواية ، ص ١٦٥
- ٦٤ ليلي السعودي ، بنية الشخصية في رواية الاجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران انموزجا ،ص ٢٣
- ٦٥ الرواية ،ص ٧٥
- ٦٦ الرواية ،ص ١٢٥
- ٦٧ الرواية ، ص ٤٤
- ٦٨ الرواية ، ص ٤٤
- ٦٩ الرواية ،ص ١٨٢
- ٧٠ الرواية ، ص ١٨٢